عَتْمَةٌ

خالد بن عبد الله

1440هـ

عَـتـــمَـة
المؤلف : خالد بن عبد الله

تصميم الغلاف : أحمد بلال

الطبعة الأولى : يناير 2019
رقم الإيداع : 2019\3569
الترقيم الدولي : 978-977-769-254-5

جميع حقوق الطبع محفوظه
الناشر: أوراق للنشر والتوزيع
awraaq@live.com
القاهرة – 4 شارع محمد مظلوم -
من صبري أبوعلم - عمارة
أنور وجدي - الدور الثاني - مكتب 25
م : 01010490247
ت : 0223963002 (2+)

خـاطـرة:

اعتـذاري إلى روايتـي الجميلـة ذات الحروف المتشـابكة كتشـابك النجـوم حـول القمـر، فلـولا لمعانها لمـا ازداد القمر جمالاً، اعتذاري إليك يا روايتي إذا لم أوفيك حقك ولكننـي سـأخبرك أمراً ما لم أنتهي منـك بعد، ولم تطوى صحفـي ولم يجف قلمي بعد، ولكن سـأنظر لوضعك في إشعار آخر..

الإهـداء..!

لكل من اتخذ العتمة مخبأً سرياً.

- المقدمة –

خالد بن عبد الله...

ها أنا.. قد حطّت بي ركاب أفكاري المحملة ببضاعتي المزجاة، وكلماتي المبعثرة وأحرفي المتلاطمة لترسي على شاطئ العتمة.

هذا بِكْرُ إنتاجي الذي طالما حلمت بقدومه، فسيقرؤه ناقد خبير، وفيلسوف بصير، وسيقرؤه كل شاب وفتاة لديهم الشغف الكبير لكل فنٍ غزير..

سأتقبل ردود الجميع، الناقد والفضولي والمتفلسف، سأنظر للجانب المشرق في حياتي دائماً، لأنني تعلمت أن النظر إلى الجانب المعتم لا يجلب سوى الفشل.

قهوتي الساخنة

في البداية...

يستهويني كوب قهوة في هذا المقهى رغم خلوه من أصوات الطبيعة التي تهمس في السمع بكل هدوء رغم ضجيج الكون المزعج.

رجل ما دخل إلى المقهى ثم جلس بجانبي ووضع حقيبته على الطاولة، كان مرتدياً معطفاً أسوداً ومعتمراً قبعةَ رعاةِ البقر ذاتِ اللون البني.. لقد أحسست بشيء تجاه ذلك الرجل وبدأت أنظر إليه بنصف عيني

والنصف الآخر موجّهاً نحو كوب القهوة كي لا ينسكب على ملابسي..

بدأت أرتشف شيئاً فشيئاً، إن ذلك الرجل ليس على ما يرام، إنه يبحث عن شيء ضائع ولكنه لا يستطيع أن يجده، إما لعدمه أو أنه في الأصل لا يبحث عن شيء، هذا الرجل ليس على بعضه،

أحسست بذلك الشعور الذي يجعل الجسد يقشعر، ما زلت خائفاً منه ولكني لم أخرج من ذلك المقهى بل بدأت أتمتم لنفسي لا بد أن أعرف ما الذي يخفيه هذا الرجل، وماذا يخبئ في عقلة النتن، لم يدفعني على فعل هذا سوى شيء واحد، وهل هناك غير الفضول الذي يلتحف جسدي.

التفتُّ إليه وبكل هدوء لم يحرك ساكناً، كنت أنظر إليه

تارة وإلى تلك النادلة صاحبة العيون
التي لربما في لحظة فُتِنت بها، وفي الوقت عينه أحاول أن أصدر أصواتاً لافتة، لكنه لم يلتفت، ظل ساكناً في مكانه، نهضت من على الكرسي واقتربت منه..

قلت له :

– أهلاً بك؛ لم أرك في هذا المكان سابقاً ؟

نظر إلي وقال :

– نعم لست من هنا، وهي زيارتي الأولى لهذه المنطقة.

تجاذبنا أطراف الحديث ومازلنا كذلك حتى مضت الساعات، لم ألحظ مرور الوقت كالسهم..

سألته : لمَ هذه الزيارة للمنطقة؟

(وكلّي فضول يدفعني لهذه الأسئلة)..

قال :

– سمعت أن هنالك منزلاً في إحدى الضواحي القريبة من هنا ،

وشخصي الماثل أمامك لا يجيد سوى التسكع في الأماكن المشبوهة والمليئة بالخرافات،

فإن كنت من هواة المغامرات فإن أصدقائي سيحزمون أمتعتهم بعد يومين وإنّي أرى فيك ذلك الرجل المنشود.

ثم وضع بطاقةً على المنضدة فيها عنوانه ورقم هاتفه ثم أكمل :

– إذا أردت أن تذهب معنا فقبل أن تحزم أمتعتك اتصل بي فإن الطقس هذه الأيام متقلب وربما يفاجئنا ويؤخرنا عن هذه الرحلة.

في الحقيقة كنت متفاجئاً من هذا الأمر، وطيلة مكوثي

في هذه المدينة لم أسمع بهذا المنزل الذي أخبرني به ،هل هو من الكاذبين؟!

ولكن لماذا يكذب علي ؟

ماذا يريد ؟

ربما لأنني بادلته الحديث، ولكن لم يكن يهم الجواب بقدر ما كان يهمني خوض المغامرة معه.

أسير على رصيف مبتل من قطرات المطر ذاهباً إلى المنزل، وما زلت أفكر في ذلك الرجل، عندها بدأت قطرات المطر تداعبني كطفل لها، وكأنها تحدثني أن لا شيء يدعو للخوف، كل شي سيسير على ما يرام، حقاً لقد أعادت إليّ الأمل والشعور بالتفاؤل.

وفي صباح يوم مشمس كنت مستلقياً على فراشي، استيقظت ورأيت أشعة الشمس تخترق نافذتي

كخيوط من الصوف، كأني في حلم ولا زال ذهني يفكر بالرجل ذي القبعة هكذا أسميته..

لم أسأله عن اسمه ولكن مازالت صورته عالقة في ذهني.

ذهبت لأغسل وجهي ثم اتجهت إلى مطبخي الصغير لأُعدّ لنفسي بعضاً من الطعام، فقد كانت عصافير بطني تتحدى أشباهها على أغصان الشجر، أكلت، وشربت بعضاً من الماء، وبعدها بدلت ملابسي وخرجت في نزهة بسيطة لأُزيلَ عن عقلي عناء تفكيره بذلك الرجل المهووس ولِأستنشِقَ هواءً نقياً..

لبثت خارج منزلي قرابة الساعتين ثم عدت إلى المنزل.

لم ألحظ أنني قد نسيت هاتفي في المنزل

لقد كانت من العجائب السبع أن أترك هاتفي بمعزل

عنّي.

رفعته وأخرجت البطاقة من جيبي بعد أن تشابكت أفكاري في خضم وضعي، واتصلت على الرقم المدون عليه؛ رن هاتفه!!.....

- نعم أنا ماكس من المتحدث ؟!

عندها علمت أن اسمه (ماكس).

- أنا الرجل الذي قابلته البارحة في المقهى (ووجهي يكسوه القلق).

- أهلاً بك، أنا ومن معي بقرب المقهى هلمّ إلينا .

أقفل الخط ،كنت متحمساً بعض الشيء لما كنت أشاهده في أفلام المغامرة على التلفاز، أريد أن أذهب بسرعة..

أسرعت إلى غرفة نومي لأحزم أمتعتي، لربما تكون

هذه رحلة النهاية، لا أعلم، هل سأعود مرة أخرى إلى منزلي؟

أو أني سأذهب إلى منزل آخر لا خروج منه؟!

لم أكن آبه -آنذاك- بأي شيء سيحصل، المهم الآن هو أن نذهب ونستمتع بوقتنا.

ذهبت إلى المقهى ورأيت (ماكس) ومعه رجل وامرأتان، أتيت إليهم، أحسست أن ساقَيّ تتصلبان شيئاً فشيئاً، وأحادث نفسي: لا تخف!! امضِ فكل شيء سيسير على ما يرام.

لم أتراجع بل زادني ذلك الشعور رغبة على أن أفعل شيئاً مهمّاً في حياتي.

وصلت إليهم..

سلَّم عليَّ (ماكس) وبدأ يخبرني عن أصحابه :

- هذا (ماركوس).

ماركوس ذو بنية قوية، مفتول العضلات، كانت ابتسامته تشق وجهه طوال الوقت

- وهذه (إيليف)

لقد كانت عيناها تلهمني الأمل بلونها الأزرق الطبيعي، وذات شعر ناعم سواده لافت،

وعرَّفني أيضاً إلى (ماري) ذات القامة القصيرة والشعر الأجعد.

- أهلاً وسهلاً.. تشرفت جداً بمعرفتكم يارفاق.

وكعادتي المزاجية ذهبنا إلى مقهى هنالك لنبتاع منه بعضاً من القهوة لتمدّنا بالنشاط، وما يؤول إليه كل شخص عندما يحتسي كوب قهوة ساخن.

الكثاب

كنا متفائلين جداً نخاطب بعضنا وكأننا أصدقاء منذ زمن بعيد.. لم نكن نعلم ما الذي ينتظرنا في ذلك المنزل البالي، اقتربنا من الغابة..كنت أنظر إليها من بعيد ومنظرها موحش ومخيف حقاً. وصلنا وانقطع بنا الطريقُ العام في وسط الغابة وبالكاد كنّا نرى ذلك البيت..ركن ماكس سيارته عند انقطاع الطريق العام ثم أخذنا أمتعتنا وما يلزمنا للرحلة.. نضحك قليلاً ونجمع أمتعتنا قليلاً ونداعب بعضنا ثم أغلقنا

السيارة وبدأنا بالسير إلى ذلك المنزل مشياً على الأقدام، وفي طريقنا وبينما كنا نقول الطرائف ونضحك، بدأت السماء تكدس ما تحمل من سُحُب إلى أن اجتمعت فوقنا وحولنا وبدأت تفدُ قطرات المطر حتى انهمرت بغزارة شديدة ،لم يكن الواحد منا يسمع ما يقوله الآخر بالرغم من قربنا..

حينئذٍ ليس لنا مأوى سوى كومة الخشب تلك بوسط الغابة الموحشة..

أسرعنا لنحتمي من المطر، وصلنا إلى عتبة الباب، قرع (ماكس) الباب لربما يوجد أحد بالداخل..

لم يجبنا أحد! دخل أولاً ثم تبعناه كنت آخر شخص دخل آملاً في قرارة نفسي أن أخرج منه سالماً.

في بداية الأمر كنت متعباً ورفقائي كذلك، لا نريد

سوى الاستلقاء ونزيح إرهاق الأجساد منّا، وعندما استلقينا بدأت قهوتي تلعب دورها، لم أستطع النوم وظلت تراودني خزعبلات وأوهام في ذلك المنزل الذي لم ينزل فيه أحد منذ زمن بعيد جداً.

وعندما كنت مستلقياً على فراشي رَمَحَت عيني على كتابٍ كان قد وضع على إحدى الطاولات الهرمة، نظرت إليه وأحسست كأن أحداً ما ينظر إليّ ولاحظت أيضاً - رغم شبه انعدام الضوء- أنه لم يكن عليه شيء من الغبار كحال أي شي في المنزل.

فكل شيءٍ هناك كان مليئاً بالأتربة والعفن، حاولت إقناع نفسي الغبية أنه لربما أحد ما دخل قبلنا ووضعه في مكانه ونسيه ولم يعد له، فمثل ما نحن أتينا، هنالك أشخاص سيأتون ويعرفون ما حدث لنا.

كارثة

مع بداية إشراق شمس يوم جديد استيقظت من نومي، في الحقيقة لم أتذكر كيف نمت ليلة البارحة اتكأت على يدي وكلي كسل وخمول ويدي الأخرى تداعب عينَيَّ وتحاول أن توقظهما، نظرت إلى أماكن نوم رفقائي لكنني لم أرَ أحداً..جلست وفي رأسي كومةٌ كبيرة من النوم.. قمت وذهبت لأبحث عن أصدقائي كان البيت مظلماً رغم سطوع أشعة الشمس في الخارج.

خرجت إلى ساحة كانت هنالك خلف المنزل، وهي من المرافق التابعة للمنزل ورأيتهم يلعبون ويضحكون.. كان الوقت حينها قد شارف على العاشرة صباحاً. وقفت على عتبة المنزل ونظرت إلى (ماكس) كان يعزف على وتر له كبلبل يغني على غصن ربيع، فاتجهت إليه وجلست؛ قال :

- من سيُحضر لنا طعاماً فإني أتضور جوعاً.

(ماري) :

- سأذهب وأُعد لكم طعاماً لم تتذوقوه من قبل وسوف أخبركم ريثما أنتهي.

أخبرت (ماكس) أن لا يتوقف عن العزف فقد كانت ألحانه تلامس الجروح التي في صدري، وتطبطب عليها بكل حنان وحب.

مرت قرابة الساعة على ذهاب (ماري) ولم نسمع منها صوتاً ،كان (ماركوس) خائفاً عليها ويقول لنا: لماذا تركتموها تذهب بمفردها ؟ ما الذي سيعوضنا بفقدانها إذا ما حصل لها شيء في ذلك المنزل العفن؟.

قال (ماكس):

- هل أنت خائف أيها المغفل؟ لقد ذهبت وقالت عندما أنتهي سأخبركم، ما قصتك يا فتى ؟! اطمئن فلن يحدث لها مكروه.

(ماركوس):

- سأذهب لأتفقدها لعلها تحتاج مساعدة.

وفيما كان (ماكس) يتكلم معنا سمعنا صوتاَ مفزعاً من داخل المنزل ،صوت صراخ وضجيج، أسرعنا إلى الداخل وعندما دخلنا رأينا (ماركوس) حاملاً ذلك

الكتاب الغريب بين يديه وعليه قطرات من دم ولم نرَ (ماري) ، حينها أخذ (ماكس) الكتاب ووضعه على المنضدة جانباً وحملنا (ماركوس) وأجلسناه على الكرسي، حاولنا تهدئته لكنه بدأ يتنفس بسرعة وكأنه رأى شيئاً مفزعاً ، كان ينظر إلينا وكأنه لم يرنا من قبل قط أو أنه فقد ذاكرته سألناه ما الذي حصل لـ(ماري)؟!! كان طوال الوقت يشير إلى ذلك الكتاب البغيض وكان مصاباً بالهلع.

ما الذي أصاب ماري؟ وأين ذهبت ؟ كل هذه التساؤلات لم نعلم لها جواباً!!

بقيت (أنا) و(إيليف) بجانب (ماركوس) وذهب (ماكس) ليبحث عن (ماري) وفي الوقت نفسه حاولنا أن نستجوب (ماركوس) ونعلم ما الذي حصل وما

قصة الكتاب الذي كان يحمله!!

وما ذلك الدم الذي كان ملطخاً به!! لكنه لم يجب.

بدأت السماء تمطر، كان الجو عاصفاً والرياح العاتية تجتاح المكان برمته، ذهبت واتكأت على النافذة أفكر ما الذي حصل يا تُرى؟

فتحت الكتاب ولكن لم يكن به شيء أستطيع أن أقرأه، كلها طلاسم لا أجيد فك رموزها، لم ألقَ جواباً لهذا اللغز الغابر.

مر وقت طويل ثم عاد (ماكس) متعباً ومبللاً بماء المطر، سألتْهُ (إيليف) أين (ماري) فقال :

لم أجد لها أثراً وكأن الأرض انشقت وابتلعتها.

بدا لنا أنه متعب جداً وكان على وجهه آثار الخوف والرهبة عليه وعلينا من بعدها. يا إلهي حصل لنا كل

هذا في أول يوم لنا هنا ودون سابق إنذار، دعونا الرب أن يبعد عنا أهوال هذه الليلة بخير وسلام.

بدأت أتحدث إلى نفسي ما الذي حلّ بـ(ماري) هل ماتت أو أصابها مكروه حال بينها وبين أن تأتي إلينا ؟ شارفت الساعة على الرابعة عصراً وما زال لدينا متسع من الوقت لكي نبحث عنها و نجدها.. لم نضعُف ولم نتراجع لأنها كانت إحدى أفراد مجموعتنا.

وبينما نحن نتحدث ارتجف (ماركوس) وكانت ركبتاه ترتطمان ببعضها وسقط مغشياً عليه مرة أخرى.

حملناه وجعلناه يستلقي على أريكة هنالك ثم ذهبنا للبحث عن (ماري) المسكينة، كان الجو حينها قارصاً ويلتحفنا ضباب كثيف، وصلنا إلى الباب الخارجي للمنزل، وافترقنا عند عتبته وكان كل واحد منا يحمل

مسدس (شعلات) لربما أحد منا يجدها ويخبرنا عن طريق ذلك المسدس.

و بعد مدةٍ من الزمن وتعب وإرهاق شديدين كنّا نتجول بداخل غابة يكتسيها اللون الأسود وتعتريها ملامح الخوف والرعب، وأشواك حادّة كالسكاكين.

سمعت صوتاً ليس ببعيد مني داهمني حينها الفرح الشديد نظرت خلفي ورأيت ضوءًا أحمراً يخترق الضباب متجهاً نحو السماء ليُعْلِمَنِي أن أحداً ما وجد (ماري).

اتجهت نحو الضوء، هبت ريح عاصف وأنا في طريقي، فكانت تحملني وكأني طفلها الرضيع لا أستطيع أن أضع قدمي على الأرض بشكل مريح، وعندما وصلت إلى المكان رأيت (إيليف) ورأيت

معها (ماري)، كانت بحالة يرثى لها ، ما لبثنا طويلاً حتى أتى (ماكس) مسرعاً من بين الأشجار وعندما رأى (ماري) نزع معطفه ووضعه عليها، كانت مليئة بالجروح وكان نصف شعرها قد تناثر وتساقط على الأرض، حملناها وذهبنا بها إلى المنزل وعندما ولجنا لم نرَ (ماركوس) ثم بدأت (إيليف) بالبكاء.

لحظات بائسة؛ وكل شيءٍ فيها ضد الآخر ، نجد ذا ويختفي ذاك ولا حل لنا سوى الجلوس ومتابعة الفيلم الذي يحصل لنا.

هدأت (إيليف) وكنّا قد وضعنا (ماري) على الأريكة وبدأت (إيليف) بالكلام :

- (ماري) المسكينة هي أخت (ماركوس) وأنا خطيبته وقد حددنا موعد زفافنا بعد شهر من الآن، ولكن يا

إلهي كيف سيتم زواجنا إذا لم يأتِ.

هنا أتاني جواب ما أبحث عنه، وهو لماذا كان (ماركوس) خائفاً على (ماري) بشكل كبير؟

لقد علمت الآن مع أنني ظننت أنهم مجموعة أصدقاء فحسب لا تربطهم صلة قرابة.

ولكن المهم الآن هو من الذي سوف يحلّ دوره منا ويذهب إلى طريق العَدَم ويقضي عليه الموت؟ شعرت بخيبة أمل اجتاحت ما كان مختبئاً وراء أضلع صدري، وجزمت بأن شيئاً مريباً وغريباً خارجاً عن السيطرة يعبثُ بنا.

صاحبة البهو

(ماكس) رجل لا يتكلم و لا يعرف في حياته سوى السكوت لا يريد أن يتحدث ولا ينطق بحرف واحد، كالأبكم تماماً ، وإن نطق بكلمتين تدلنا على ما يريد ثم يعود للصمت مرة أخرى. كنت أفكر لماذا لا نذهب عن هذا المكان الذي لا يوجد فيه سوى التعاسة؟ قلت لـ(إيليف) الفكرة ثم قالت :

- دعنا أولاً نذهب لمكان السيارة فإن ماكس ركنها على الطريق العام وربما أتت الشرطة وأخذتها ولعلنا نجد من يهبّ لإنقاذنا.

اتجهنا إلى مكان السيارة و لسوء حظنا لم نجدها مكانها ولم

نجد أحداً يسعفنا. ثم عدنا أدراجنا ونحن نحمل على ظهورنا كمية كبيرة من الكآبة والهم والضيق والخيبة.

وصلنا إلى المنزل، كانت قد غربت شمس ذلك اليوم، وكان يوماً مليئاً بأنواع الخوف، لم يعد (ماركوس) ولم نعلم أين ذهب ؟!

كنا خائفين أن تجرفه السيول إلى مكان بعيد ولن نجده مجدداً ولاسيما أن حالته كانت سيئة جداً. أشعلت إيليف بعضاً من أعواد الخشب ووضعت عليها قدراً كي تصنع لنا طعاماً ، فلا أنا ولا (ماكس) نعرف كيف نصنع شيئاً، و (ماري) المسكينة في حالة إغماء. لم نأكل شيئاً منذ يوم كامل كنت أنظر إلى (ماري) بعين الشفقة وهي تعبة جداً وتتمتم بكلمات غريبة لا نكاد نسمعها، لابد أن تأكل شيئاً لكي تستعيد طاقتها وعافيتها، ولكنها لم تكن

تقبل الطعام.

وعندما فرغنا من الأكل استلقى (ماكس) على الأرض ووضع قبعته على وجهه وغط في نوم عميق.

واستلقيت أنا أيضا، كنت تعباً جداً ولكني لم أستطع النوم من هول الأحداث التي داهمتنا، و(إيليف) أيضا أسوأ من حالتي.

وعند منتصف الليل بعد بزوغ أول أوجاع المساء، وعند تكالب جيوش الظلام والخوف؛ كان القمر مكتملاً إلا أن ماحولنا قد اكتسى بالسواد، سمعنا صوت صراخ شديد من بهو المنزل، قفزت ونظرت إلى (إيليف) بدهشة، لم تستطع النوم هي الأخرى، كانت فزعة، لقد كان صوت طفلة صغيرة كان صراخها قوياً جداً.

لم يستيقظ (ماكس)، ذهبت إلى البهو حاملاً سكيناً

وبرفقتي (إيليف)، كان المكان معتماً، أضاءت (إيليف) المصباح وفتحت الباب بكل هدوء، ورأيت طفلة لم تتعد العاشرة من العمر، وكان منظرها بشعاً جداً وترتدي فستاناً قد جار عليه الزمن، أسرعنا نحوها، وكانت تنظر إلينا وتبكي، لقد كنت متفاجئاً بوجودها في هذا المكان القبيح ولنا ثلاثة أيام في هذا المكان ولم نسمع لها صوتاً. هل كانت ميتة ثم عاشت من جديد ؟ أم خرجت من باطن الأرض؟

اصطحبناها إلى العلوية وكانت تشير لنا إلى الأسفل دون أن تتكلم لقد كانت بكماء، تسمع ما نقول أخبرت (إيليف) أن تغلق باب البهو بإحكام لعل فيه شيئاً مريباً ، عادت (إيليف) وبدأت تحادث الفتاة عن سبب وجودها هنا وماذا حصل لها، لقد كنت أنظر إليهما وكأنهما أم

أضاعت ابنتها وعادت إليها بعد عدة سنوات.

لم نكن نعلم من هي ؟

ومن أين أتت؟

وما الذي جاء بها إلى هنا ؟

كل هذه التساؤلات لم نعرف لها جواباً البتة.

بدأت السماء تمطر والعواصف قادمة من بعيد. نحاول أن نغلق الأبواب والنوافذ؛ لكي لا تقتلع المنزل برمته، اقتربت الرياح شيئاً فشيئاً حتى بدت تتغزل في المنزل، استيقظ (ماكس) أخيراً وكنت أنظر إليه نظرة ازدراء، لماذا لم يفق من نومه ويقف معنا في المشكلات التي تحصل لنا؟ بينما هو نائم وكأنه في منزله في حضن أولاده وامرأته.

اعتمر (ماكس) قبعته وذهب إلى مستودعٍ كان خارج البيت، لعله يجد بعضاً من المسامير والألواح الخشبية

لكي يغلق بها النوافذ، وبعد وقت قليل من خروجه ، دخل علينا ومعه رجل ليس بشرطي، كان مرتدياً قميصاً كقمصان حراس الغابات التي لم أرها إلا في الأفلام، ويحمل على كتفه بندقية خشبية. ثم نظر إلينا وقال :

- أيها المشاكسون الأغبياء ما الذي جاء بكم إلى هذا المنزل المهجور؟

هل أنتم على ما يرام ؟.

بصوت الجميع :

- نعم. نحن في أحسن حال.

قالت (إيليف) :

- جئنا إلى هنا لكي نتنزه.

لقد أرادت أن تخبره الحقيقة ولكنها سكتت!

ربما أن له يداً في ما يحدث لنا.

أخذ الرجل جولة داخل المنزل ثم ذهب مبتسماً، لم أعلم سبب ابتسامته ولكنه رحل.

حاولت أن أتحدث مع (ماكس) بخصوص ماركوس الضائع ولكنه قال :

- لا عليك (ماركوس) ليس طفلاً ولديه ما يكفي من العضلات ليحمي نفسه سيعود بلا شك

ربما أضاعنا وسيذهب إلى البلدة إذا اضطر الأمر لذلك.

كنت آمل أن يعود بأسرع وقت وأن تصحو (ماري) من غيبوبتها التي دامت كثيراً ولكن الأمور التي تحصل لنا أصبحت لنا بالمرصاد.

ضيقة

مع إطلالة شمس يوم جديد آخر.. وعندما كنت أتمشى خارج المنزل، لعلّي أجد شيئاً ينقذنا من عنق الزجاجة التي نحن بها.. رأيت هاتفاً بالقرب من المنزل، ذهبت إليه لعلّي أجد أحداً لأتصل عليه، ولكني عندما وصلت إليه وجدته مكسراً وقديماً جداً. حاولت أن أخرج إلى الطريق العام ولكن العواصف والأمطار قد جرفت جذوع الشجر وطرحتها، ولم يعد لنا طريقاً للخروج، لقد تقطعت بنا سبل النجاة تماماً،

إما الموت من الآفة التي نحن بها أو الموت جوعاً. حقاً لا مفر.

عدت إلى المنزل وكلّي هم وحزن، جلست على كرسي متحرك، ولبثت أفكر وأفكر لعلي أجد حلاً لما نحن فيه، فجأةً خطر ببالي ذلك الكتاب كنت أريد أن أقرأه وأرى ما فيه، بحثت عنه في كل مكان ولم أجده، حقاً لم أجده! أين اختفى ؟

نظرت إلى (ماكس) نائماً و(إيليف) التي غطت في نوم عميق و(ماري) المسكينة التي لم تحرك ساكناً، والمؤلم في الأمر أنها لم تأكل ولم تشرب، وأنظر إلى حالي المنهك لم أنم منذ يومين كاملين.

كنا في ذلك المنزل وكأن أحدُ ما يحيط بنا بأسلاك حديدية أو ما شابة ذلك، لا نستطيع أن نقفز أو نهرب

مجدداً.

جلس (ماكس) بعد أن كان مستلقياً ونظر إلي :

- لماذا لم تنم؟ فآثار التعب قد داهمت محيّاك

- وهل أستطيع النوم وحالتنا يرثى لها، كل ساعة يختفي أحد منّا أو يصيبنا شيء.

ضم (ماكس) يديه على ركبتيه

ثم بدأ يتحدث إلي عن عائلته التي كان هو وحيدها :

- كان والداي فخورين بي ، لأني أتممت دراسة المرحلة الجامعية وأصبحت رجلاً يعتمدان عليه في كل أمور الحياة الصعبة التي يواجهانها ، ولكن في ليلة من الليالي ونحن على مائدة العشاء سقطت أمي -بسبب لا نعلمه -على الأرض وارتطمت بمزهرية كانت هناك، اتصل أبي بالإسعاف فأتوا وأخذوا أمي

وذهبوا بها بعيداً.

كنت أسأل أبي أين أمي فيقول :

(ذهبت إلى الدار البعيدة يا بني)

حينها علمت أني لن أراها مرة أخرى.

وضع (ماكس) رأسه على ركبتيه وبدأت دموعه تتناثر كزخّات المطر وقال :

- لم يلبث أبي بعدها طويلاً ثم مات هو أيضاً وأصبحت وحيداً.

- ساورني صمت عقيم ولم أنطق ببنت شفه.

قمت واتكأت على نافذتي التي طالما كانت هي التي تمدني بالأمل عندما أرى أشعة الشمس وهي تضع أجنحتها الدافئة على الأرض.

أتمنى لو أن الليل لا يحل مجدداً وأن تبقى هذه الشمس

مصدر إلهام و تفاؤل ما دمنا أحياء.

كنا في ذلك الحين ننتظر الموت، أو أن يصيبنا مكروه، ولم نكن ننتظر أحداً لأنه بالفعل لم يكن هنالك أحد كي يساعدنا أو أن ينقذنا. كنا كما لو أننا منفيون في ديار بعيدة.

سمعنا صوت صراخ شديد صادراً من تلك الفتاة الصغيرة، هرعنا إليها ووجدناها قد ماتت وانقطع الرجاء في معرفة قصتها، وتبخرت الأجوبة التي كنت أنتظرها منها عندما تستفيق.

حملها (ماكس) الأب هكذا أسميته وذهب بها خارجاً لدفنها، لم يبقَ في المنزل سواي و(إيليف)، و(ماري) موجودة جسماً فقط.

كانت (إيليف) تتحدث عن (ماركوس) بعدما

استيقظت من نومها وكانت تقول أنه تقدم لخطبتها وتمت الموافقة على ذلك، وأن موعد زفافها سيحل وهم في ظروف غامضة.

كانت تقول لنا بين الحين والآخر :

أنه لم يمت بل هو على قيد الحياة، وأنها تشعر بوجوده قربنا وأننا لابد أن نبحث عنه مع أنه لا يوجد مكان إلا وبحثنا فيه دون جدوى، لكن مادفعها لقول هذا الكلام هو عشقها وهيامها به.

غابت شمس ذلك اليوم وهي تحمل في طياتها الكثير من الألم والفقدان، وابتدأ ليلٌ مليءٌ بالمواجع والفجيعة.

عندما كان يخيم علينا الليل يُسدِل أيضاً الحزن ستاره وينزل علينا البؤس الشيء الكثير.

ذهبت لأجمع بعضاً من الحطب كان الجو بارداً ولم يكن

لدينا مئونة تكفي لترد حاجة الجسم كان الأسبوع قد شارف على الانتهاء ونحن لا زلنا عالقين لا نملك سوى قليلٍ من الخبز واللبن وبعضاً من اللحم المجفف.

عاد إلينا (ماكس) بعد أن دفن تلك الفتاة الصغيرة التي أخبرنا أنها (تحللت) قبل أن يضع التراب عليها... أمر غريب حقاً!!

أشعَلتُ النار وجلسنا بجانبها لنتدفأ، لا أعلم ما الذي لفت انتباهي لشعر (إيليف)، وكأنه كان مليئاً بحشرات صغيرة

لكنها لم تحس به من شدة التعب، لم أرد أن أُثْقِلَ عليها المواجع، ولكن لابد أن أخبرها بالأمر، ففزعت وراحت تنفض شعرها بقوة وبشكل هستيري قلت

لها :

- لابد أن تغسلي شعرك أو أن تحلقيه تماماً لعلها تلك الحشرات التي يسمونها (القمل).

أخذت (إيليف) المصباح وذهبت إلى حمام هنالك في ذلك البيت العفن، وكانت دورة المياه هرمة ومتحطمة، لا زالت ترتعد خوفاً، وعندما فتحت الماء كان ينزل من صنبوره دم ثقيل مختلط بماء قليل،

نسيت (إيليف) أمر شعرها وبدأت تركز نظرها على صنبور الماء، حقاً هل ذلك دم أم يخيّل لها ؟

صرخت وعندما سمعناها أتينا مسرعين لنرى ماذا حصل ، رأى (ماكس) الدم وقال توقفي لا تلمسيه حتى يفرغ ما بداخل الصنبور وينزل الماء صافياً.

يا إلهي، ما هذا، من أين أتى الدم؟

فرغ الصنبور من الدم الذي لا نعلم سببه ثم أتى الماء. انزلق المصباح من يد (إيليف) من شدة ارتجافها وانكسرعلى الأرض، حل الظلام ثانية وكانت تبحث عنه لتضيئه، سمعتُ صوت ارتطام وتكسر زجاج حاولت أن أجلب مصباحي من مكان جلوسنا، وعدت إليهم مسرعاً وعندما أضأته، رأيتها قد ارتطمت بزجاج الحمام ، ودخلت قطعة زجاج في قدمها، كانت تنزف بشدة لحرارة جسدها ،حملها (ماكس) وذهب بها إلى مكان جلوسنا في صالة المنزل، وأسندها على الجدار، ونزع من سترته قطعة قماش ليربط به على قدمها، ثم حاول أن يزيل قطعة الزجاج، وعقم جرحها.من حسن حظها أنه كان يحمل صندوق إسعافات أولية للحالات الطارئة.

استلقت (إيليف) بجانب الجدار ونامت كنت أنظر إلى شعرها، لم أر شيئاً من تلك الحشرات!!

لعله أنا من كان يُخيّل لي وليست هي، ليتني لم أخبرها فأنا سبب كل ما حدث لها.

كانت تهذي وتتكلم عن والدتها كنت أحاول أن أوقظها فتحت عينيها وقلت لها :

- ما بك تهذين بوالدتك ؟ هل أنتِ على ما يرام ؟

قالت :

- كانت أمي لطيفة جداً معي وكانت تحكي لي قصة قبل أن أخلد إلى النوم، ولكنها توفيت بمرض خبيث كان قد تفشّى في جسدها.

وبعدها أتى (ماركوس) ليبهج حياتي، ولكنه ذهب وكأن هذه الحياة لا تريدني أن أفرح لحظة في عمري.

ازداد جرح (إيليف) سوءًا وبدأت قدمها تتضخم ولونها يتحول إلى الزرقة.

نظر إلينا (ماكس) :

- لا بد أن تُبتر قدمها.

- هل جننت ؟ ماذا تقول ؟.

- قدمها الآن يوجد بها سم من تلك الزجاجة، مما جعل شكلها هكذا ولا بد أن تُبتر كي لا يصل السم إلى باقي أعضاء جسدها وتهلك بيننا.

كانت (إيليف) تسمع كلام (ماكس) وهي متفاجئة مما يحصل معها، ولماذا كل هذا يحصل لها ولكن لا مفر!

ثلاثة أطراف

في تلك الليلة الباردة التي طالما تمنيت ألاّ يمر علي مثلها في عمري كي لا تعكر مسار حياتي، تلك الليلة التي كان كل همنا فيها النجاة، تلك الليلة التي أبكتنا هلعاً وحرقةً من أوجاعها، تلك الليلة التي صارعنا فيها شتى أنواع تحديات النفس والخوف.
كان أمراً واحد لا يحتمل ثانياً؛ لابد من (إيليف) أن ترضى بالقدر الذي كُتب لها وأن تعيش بثلاثة أطراف دون رابع، قالت وكلها ألم وحسرة :

- اقطعوها فلم يعد لدي شيء لأخسره.

يا لها من كلمة شقت قلبي إلى نصفين! يا لها من كلمة أثارت دموعي التي طالما صمدت أن لا أذرفها!!.

سَألْتُ (ماكس) :

- هل تملك شيئا لتخديرها أو مسكّناً أو ما شابه في ذلك الصندوق؟

- لا يوجد معي شيء، لكني سوف أضع قطعة قماش في فمها لتعض عليها.

- وبماذا سوف تبتر قدمها ؟

- بتلك السكين الموجودة على المنضدة.

- هل أنت جاد يا (ماكس) ؟! هل جننت أنت الآخر!

- لا لم أُجَنّ ولكن هل لدينا خيار آخر؟ أخبرني به!!

- قم وساعدني بدلاً من النقاش الذي لا يجدي نفعاً.

ربط (ماكس) قدم إيليف بعد أن استسلمت للواقع، وجلبت أنا تلك السكين التي كان قد كُتِبَ لها أن تبقى في هذا المنزل لانتظار (إيليف) ،أعطيته وبدأ يقطع وينهش بتلك السكين الصدئة، وهي تعض على قطعة القماش، حتى سقطت مغشياً عليها. بدأنا نبتر حتى انفصلت قدمها عن جسدها، غسل (ماكس) مكان البتر وحاول تطهيره، ومن ثم لف عليه قطعة القماش وأسندها على الأريكة، وفرش عليها فراشها.

كانت نائمة بعمق رغم الألم الذي حل بها.

ومع أول يوم لها بثلاثة أطراف...

كانت (إيليف) مستلقية ثم فتحت عينيها على يوم مليء بالتفاؤل وكانت تأمل أن تخرج من هذا المكان بعد أن فارقت غرامها، وفقدت قدمها لكنها كانت تؤمن بالقدر الذي كُتب لها.

استيقظنا جميعاً.. خرج (ماكس) إلى ردهة المنزل وبقيت بالقرب من نافذتي و(إيليف) التي كانت ممددة على الأرض. كنت أتمنى أن تذهب هذه الأيام بما تحمل من أَلَم وأوجاع.

عندما كنت واقفاً بجانب النافذة سمعت صوت (إيليف) وهي تحارب الألم، وترتطم بالجدار وتحاول أن تقف، ولكنها لا تستطيع.

قلت في نفسي لربما تحاول أن تذهب إلى مكان ما،

لم يخطر ببالي أبداً أن شيئاً ما قد جرى لها، صرخت صرخة قويةً وفزعت إليها، رأيتها تزحف إلى المطبخ، كنت أحاول منعها وأرى ماذا أصابها؟ هل جُن عقلها ؟ حقاً أصبحت مجنونة!!

كانت تركلني بقدمها الوحيدة وتضرب بيدها على وجهي وجسمي، لكي لا أقترب منها لكني كنت مصراً أن أمسك بها، لقد كان نظرها كله متجهاً إلى تلك السكين الملعونة، حيث وضعناها في المطبخ كنت أستنجد بـ(ماكس) وأناديه بصوت عالٍ ولا أعلم ماذا أفعل ؟! أأمسك بـ(إيليف) أو أُنادي على (ماكس) ؟ لكنه لم يكن يسمعني ولم يأتِ.

ومن غبائي المؤقت تركتها وذهبت خارجاً لأخبر (ماكس) بما يحصل داخلاً لعلّه يساعدني في هذه

المصيبة.

وقفت عند عتبة المنزل وناديته:

يا (ماكس) لم لا ترد علي أنا في ورطة تعال وساعدني.

(ماكس) (ماكس)

لكن بدون جدوى.!

عدت مسرعاً إلى المنزل مرة أخرى، كان أول شيء وقعت عليه عيني تلك السكين اللعينة في يد (إيليف)، لم يخطر ببالي أنها تريد أن تقتل نفسها.

كنت أنظر إليها وكأني أنظر إلى فلم مليء بالأحداث المفزعة التي تحل على من فيه، إنها الحقيقة المفزعة ماثلة أمامي.

اتجهت إليها أحاول أن آخذ السكين من يدها، ولكن في كل مرة أقترب منها تحاول أن تغرز

السكين في جسدي، ما إن ابتعدت حتى بدأت تطعن في نفسها..

لم تكن هي بل كان هنالك شخص قد استولى على جسدها.

وبدأت تميل وتميل حتى أصبحت جثة هامدة!!

جثث بالية

لم أكن أحمل هماً أكبر من أن أنجو.

أنظر إلى السماء وهي تضحك لي وتبدي لي شمسها التي تُلهم المرء بأن هنالك مستقبلاً مشرقاً أمامه ولكن ما الذي يحصل ؟

لا أعلم.

خرجت إلى (ماكس)..كان واقفاً أمام شجرة الصنوبر جانب الكوخ البئيس.

لقد كانت قدماي لا تحملني من شدة ما رأيت ، لا أستطيع أن أخطو خطوة أخرى، كنت صامداً رغم الألم وعندما وصلت إليه نظر إلي وابتسم!!

- (ماكس) هل أنت بخير ؟

ما بك تبتسم وتضحك وأنا بالداخل أصارع الموت بالحياة ؟

هل أنت ساذج لهذه الدرجة ؟ قلتها وبصوت مرتفع مليء بالغضب. في الحقيقة لم يكن (ماكس) بل كان شخصاً آخر يحمل جسده!! هذا الشيء الذي يلاحقنا ولا ينفك حتى يقتلنا جميعاً واحداً تلو الآخر.

تراجعت قليلاً، وأخرج من وراء ظهره نصلاً

كبيراً لا أدري من أين جلبه، واتجه نحوي يريد أن يقتلني، تراجعت بضع خطوات ثم استدرت وأسرعت إلى المنزل، واختبأت خلف الباب انتظر قدومه،أصبحت يائساً من الحياة، لابد أن نتقاتل وأن يقتل أحدنا الآخر، لكن لن أدعه يقتلني مهما تطلب الأمر.

وعند وصوله بدأ يتلفت يميناً وشمالاً، فركلت الباب بقوة وارتطم به ثم سقط في الخارج، فتحت الباب بهدوء لأرى ما حصل له، وجدته مُمدداً على الأرض ولا يتحرك أبداً،

اقتربت منه لعله كان يخدعني لآتي إليه، اقتربت وبدأت أحرك رجله بقدمي فلم يتحرك، لقد أغمي

عليه، حملت النصل ورميته بعيدا، رفعت (ماكس) وحملته، لم يكن لي مكان جيد لربطه فيه سوى ذلك البهو، نزلت به إلى هناك ثم قيدته على عمود هنالك، لم أعلم هل هو حي أم ميت ؟ لكني ربطته ربطاً محكماً وأغلقت عليه باب البهو وصعدت إلى الصالة، رأيت (ماري) على ما كانت عليه مُمددة على الأريكة، جلست بجانبها وفي يدي سكين، لم أعد أثق بأحد لم يبقَ إلا أنا و(ماري)، كنت أنتظر متى يحين دورنا، ومن سيتمتع بقتل الآخر، وفي الوقت نفسه

كنت آمل أن تصحو ماري بأسرع وقت لنذهب من هنا بأي طريقة كانت.

فكرت أيضاً في ذلك الكتاب الذي كان سبباً في كل ما يحصل معنا، ولماذا (ماري) فتحته ولكنها لو لم تفتحه لما علم أحد بهذه القصة!!.

سمعت صوت وقْع أقدام في البهو، حملت سكيني واتجهت إليه مصمماً على أنه لو كان استيقظ سأقتله وكفى.

فتحت الباب ونظرت إلى مكان (ماكس) فلم أجده مكبلاً، نزلت من الدرج خطوة تتبعها خطوة، وتقدمت قليلاً، كان المكان مظلماً بعض الشيء لا أكاد أرى، فخرج (ماكس) من خلفي ووضع الحبل على رقبتي، وبدأ بخنقي وبدأ العراك، يدي الأولى تمسك الحبل والأخرى تضرب حتى

استطعت التحرر منه، أخذت سكيني ومن دون أي تفكير غرزتها في جسده، سمعته يصرخ وسقط على الأرض عندها كنت التقط أنفاسي بقوة.

كانت قد فَرِغَتْ رئتاي تماماً من الهواء، التَفَتُّ إلى (ماكس) وقلت له :

- ما الذي يدعوك لفعل هذا أيها الغبي ؟

ولماذا تحاول قتلي ؟

هل فعلت لك شيئاً!!

لم يستطع الرد بل كان يحتضر حتى سقط ميتاً.

جثوت على ركبتيّ وقلت: لماذا كل هذه الأشياء تحدث معنا؟ بدايةً فارقتنا (ماري) وعثرنا عليها وبعدها (ماركوس) الذي ذهب أدراج الرياح ومن

ثم (إيليف) التي قتلت نفسها وها هو ذا (ماكس) الأب قد مات.

لم يبق لي سوى (ماري) مع أنها كانت في حالة غيبوبة ولكني كنت آمل أن تُفيق ونذهب عن هذا المكان القذر.

صعدت إلى الشرفة عالياً وكلي آلام تحطمني من الداخل ،هموم تلتحف قلبي لتطرحه أرضاً، ولا زلت صامداً أمام هذا التحدي الدنيوي العظيم.

جلست بجانب (ماري)، أحسست حينها بأن عروق جسدي قد جفت تماماً، ومن المؤسف لم يكن هنالك شيء البته.

ومن شدة التعب والإنهاك الشديدين كنت أغفو

وأصحو أريد النوم ولا أستطيع.

أحسست أن أحداً ما يقف ورائي مباشرة، التفت ودخلت في سبات.

نعم هناك رجل خلفي وقد ضربني ضربة أفقدتني وعيي.

بعد فترة من الزمن عاد إلي وعيي وأنا مكبّل على كرسي بحبال لم أستطع فكها، نظرت حولي فلم أجد سوى (ماري)، وبدأت أصرخ النجدة هل من أحد يسمعني!!

لكن لم يكن هنا أحد يستطيع سماعي و مساعدتي.

سمعت وَقْعَ أقدام بطيئة من خلفي، إنه قادم باتجاهي، حاولت أن أهدأ قليلاً لعلي أستطيع

التحدث إليه .

انحنى ذلك الشيء إلى قرابة أذني وقال :

- هل سمعت هذا الصوت من قبل؟

في الحقيقة لم يكن صوته غريباً علي، كأنني سمعته من قبل ولكن أين؟ لا أدري !! لم أستطع التركيز فعقلي قد انتهى تماماً.

تقدم إليّ ووقف أمامي، وإذا به ذلك الفتى الضخم(ماركوس)

تفاجأت حقاً برؤيته.

عتمة

كنت في البداية...

أظن أن الأمر مزحة يفتعلها (ماركوس) تجاهي لكي يرى هل أنا خائف منه أم لا ؟! لكن الأمر كان خلاف ما ظننت تماماً بل قال لي :

- لماذا لم تبحث عني ؟

ولماذا لم تنقذ (إيليف) من الموت؟

والآن يا صديقي سوف أجعلك تطلب مني أن

أقتلك، وسترى الموت وتتمنى لو أنه يأتيك، سوف تموت هنا متقطعاً ولا تعلم من الذي سيحمل أشلائك إلى الخارج.

لقد راودني شعور الخوف في الحقيقة، لكني لم أكن آبه له ولا لكلامه المحاك ببعض الحماقة

- ما هذا الكلام يا (ماركوس) فك قيودي ولنحمل شقيقتك ثم نذهب بعيداً عن هذا المكان وننقذ أرواحنا.

- ومن أخبرك أنها شقيقتي ؟

- (إيليف) هي من قالت لي.

ثم دخلنا في جدال حاد، وبينما كل واحد منا يصرخ على الآخر سمعت صوت طَلْقٍ ناري، فأغمضت

عيني ثم فتحتهما، رأيتها قد اخترقت باب المنزل ولم تكتفِ حتى اخترقت رأس (ماركوس) و سقط أرضاً بتلك الرصاصة.

نظرت أمامي ورأيت ذلك الرجل حارس الغابة وجسدي يرتعش خوفاً، اتجه نحوي وأخرج سكيناً من جيبه وبدأ يقطع الحبال ليحررني ثم أمسك بيدي وجلسنا على الأرض، وبدأ ينظر إلي ثم إلى (ماري)، أعاد النظر فينا قرابة الثلاث، ثم أخرج من حقيبته ذلك الكتاب الذي كان مرسوماً عليه بعض الطلاسم والرموز التي لا يمكن لأحد أن يقرأها.

ولكن الرجل كان يجيد قراءة هذه الأشياء لأنه

قبيح لا يقرأ إلا قبيحاً مثله.

سألته حينها أن يشرح لي ما الذي في ذلك الكتاب، ولماذا كان على المنضدة وفجأة أصبح في حقيبته ؟!

تحدث إلي :

- عندما كنت و(إيليف) تخرجان الفتاة الصغيرة من البهو

وكان (ماكس) يغط في نوم عميق تسللت إلى المنزل لكي لا أحد يفتحه.

- لقد فتحت الكتاب (ماري)!! وأخبرته القصة كاملة.

- هل أنت جاد! وأين (ماري) الآن!

- إنها تلك مستلقية على الأريكة ومنذ أن فتحته إلى

الآن وهي لم تستيقظ.

– هذا الكتاب فيه بعض من الطلاسم والذي يفتحه تحل علية لعنة غضب ولا تهدأ حتى تأخذ أرواح الجميع.

سألته حينها عن الفتاة التي وجدناها في البهو وما قصتها وهل كان يعرفها ؟

قال :

– كانت عائلة الفتاة تعيش هنا، وكان هذا منزلهم، ولكن الأب توفي عندما اشترى هذا الكتاب من مهرجان كان يقام هنا سنوياً، وأما أمها فقد جُن جنونها بعد موت زوجها، فحبست تلك الفتاة في البهو وحلت اللعنة على الفتاة، وأصبحت هنا

منذ زمن بعيد لا تغادر أبداً ولا يتغير جسمها أو شكلها..

- وهل هنالك حل ليبطل هذا العمل السحري اللعين ويعود كل منا إلى منزله ؟

- نعم.. لا بد أن نضع الكتاب في وسط المنزل ثم نحرق الكتاب والمنزل ومن فيه ونذهب دون أن نلتفت خلفنا.

- وماذا عن أصدقائنا الذين بالداخل، حري بنا أن نُخرجهم وندفنهم.

- لا، أجسادهم مليئة بالشر الآن ولابد أن نحرقها مع المنزل

- حسناً ، وماذا ننتظر ؟!

حملت ذلك الكتاب ووضعته بداخل المنزل، ثم أمرت حارس الغابة أن يحمل (ماري) ويذهب بها خارجاً وأنا سأفعل ما علي فعله، حمل حارس الغابة (ماري) ثم أخرجها ووضعت ذلك الكتاب اللعين بوسط المنزل، وتمنيت من كل أجزاء قلبي أن تنتهي هذه القصة بكل ما حملت من شر، ثم أتى إلي حارس الغابة وقال :

- هذه مادة سريعة الاشتعال قم برشها على جميع المنزل ولتجعله يحترق جيداً

رششت كامل المنزل والكتاب بالمادة المشتعلة ثم خرجت إلى عتبة الباب، وأشعلت عود كبريت ورميته في المنزل وبدأت النار تلتهمه جزءًا جزءًا.

ذهبت أنا وحارس الغابة ذاك و(ماري) النائمة ولكني لم أنتبه إلى ما هو مكتوب في ذلك الكتاب وأنه لا يتوقف حتى يأخذ أرواح الجميع.

وأنا و(ماري) من الجميع.

الفهرس

- خاطرة 3
- الاهداء 5
- المقدمة 7
- قهوتي الساخنة 9
- الكتاب 19
- كارثة 23
- صاحبة البهو 33
- ضيقة 41
- ثلاث اطراف 53
- جثث بالية 61
- عتمة 71